

## فقه السيرة الغايات والمقاصد

### الوضعية المشكلة

اشتريت كتاب "الرحيق المختوم"، فلامك صديقك قائلاً: "لا أرى دراسة السيرة النبوية أمراً مهماً، فهي مجرد أحداث تاريخية وقعت في الماضي، وليس فيها ما يفيد طالب العلم في زماننا المعاصر ولا في أي زمان".

ما رأيك في هذه القضية؟

### نصوص الانطلاق

قال سبحانه: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"

سورة الأحزاب الآية 21

قال سبحانه: "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ"

سورة يوسف الآية 111

قالت عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن خلق رسول صلى الله عليه وسلم: "كان خلقه القرآن"

أخرجه أبو داود

### شرح المفردات

- **لقد كان في قصصهم**: أي الرسل عليهم السلام.
- **ما كان حديثاً يفترى**: أي ما كان هذا القرآن حديثاً يُخْتَلَق.
- **تصديق الذي بين يديه**: أي ما قبله من الكتب الإلهية إذ نزل مصدقاً لها في الإيمان والتوحيد.
- **أسوة حسنة**: أي قدوة صالحة تقتدون به صلى الله عليه وسلم.
- **كان خلقه القرآن**: كان متأدباً بأداب الكتاب الكريم، فيأخذ أوامره، ويترك نواهيه، ويعمل بأدابه وإرشاداته.

### المضامين الأساسية

1. النصوص تشير إلى وجوب الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما يطيقه العبد المسلم ويقدر عليه.
2. الهدف من ذكر أخبار الرسل وتبيان أحوالهم هو الاعتبار بها، ليحافظ المؤمنون على إيمانهم ويواصلون تقواهم لله عز وجل.
3. السيرة النبوية تجسد تأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخلاق القرآن الكريم وتطبيقه لأوامره ونواهيه.

## تحليل محاور الدرس

### مفهوم السيرة النبوية وخصائصها

#### تعريف السيرة النبوية لغة واصطلاحاً

- **السيرة لغة:** تعني الطريقة أو السنة.
- **السيرة اصطلاحاً:** هو علم يهتم بتوثيق ودراسة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، بما يشمل صفاته الخلقية والخلقية، غزواته وسراياه، وشمائله.

**أهم مصادرها:** القرآن الكريم، السنة النبوية، والشعر العربي.

#### خصائص السيرة النبوية

- **صحيحة:** تعد السيرة النبوية أصح سيرة لتاريخ نبي مرسل عرفته البشرية، فهي مدعومة بالوحي.
- **واضحة:** عرضت سيرته صلى الله عليه وسلم في جميع مراحل حياته بشكل مفصل ودقيق.
- **عملية وواقعية:** تحكي حياة إنسان أكرمه الله بالرسالة، عاش مع الناس وتعامل معهم.
- **شاملة:** تغطي كل جوانب حياته الاجتماعية، الفردية، والعائلية.

#### الغايات والمقاصد من دراسة السيرة النبوية

- فهم شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم: دراسة السيرة تساعدنا على فهم حياته وظروفه والاقتراب منه.
- فهم القرآن الكريم: السيرة تساهم في فهم الآيات وتوضيح أسباب نزولها.
- الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم: السيرة تقدم النموذج المثالي الذي يجب أن يحتذي به المسلم.
- إتباع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم: من مقتضيات الإيمان بالله ورسوله أن نطبق تعاليم النبي في حياتنا.
- تعميق معرفة المسلم بدينه: من خلال السيرة، يمكن استخلاص القيم والتعاليم الفقهية التي ترشد المسلم في حياته وتجنب الانحراف.

#### خاتمة

من هنا، يتضح أن دراسة السيرة النبوية ليست أمراً ثانوياً بل هي من أسس الإيمان والتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم. إنها تدعم فهم الدين وتزود المسلم بالدروس والعبر التي تجعله يقف على الطريق الصحيح في كل جوانب الحياة.